واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله
لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا
محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم لله
الامر لانه يعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى
معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم ممن حسنوا حالهم السنه فذهبوا الى الثاني
وهو اصح الروايتين عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول
الاول الا مستند دمة قليلة واختاره النسفي قال وقد كان يعتقد من ذهب اهل
السنه لكنه مبني في هذه المسئله قال ولا عرو فان لكل جواد كبوة ولكل
عالم هفوة قلت ويدل لصحة هذا المذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق
في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله
الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستئناف
كان هذه الروايه وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد
صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على غيره ويؤيد ذلك ان الآية
دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنه وعلى مدح الذين
فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى
الفراء في قراءة ابي بن كعب انها ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في
المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك
الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان كثر لهم
المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان تفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله

وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما
تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد وانزل القرآن
من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا
عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا
امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة
واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف
حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء
ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من
وجه اخر عن ابن عباس موقوفا نحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن
ابن عباس قال نؤمن بالمحكم ونديين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو عند الله
كله واخرج ايضا عن عائشه قالت كان رسول الله يقرا هذه الآية ويقول
يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثاء انه نهيك قال انكم تقولون هذه الآية وهي
مقطوعه واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ
قدم المدينه فجعل يسال عن متشابه القرآن فارسل اليه عمر وقد اعد له
عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من
تلك العراجين فضربه حتى دمى رأسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى
ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا ثم دعا به ليعود فقال
ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى
الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب
قال انه سيابتكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب
السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على ان المتشابه مما لا

Copyright © King Saud University